السّياق النّصي في ترجمة" جون غروجون (Jean Grosjean)" لمعاني سورة الأنعام

The textual context in Jean Grosjean's translation of the meanings of Surah "Al-Anam"

أ. بوعمامة شبيشب*

تاريخ الاستلام: 26/04/2020
تاريخ القبول: 11/11/2020

ملخص : يتضمّن السّياق العوامل التّي تجعل النّص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ويسمى كذلك بالمقام، أو رعايّة الموقف، وهو معيار أساسي في دراسة النّصوص وفهمها بكل تجلياتها حيث أن تأويلات النّص الواحد تختلف حسب سياقه، وهو كذلك أحد معايير النّصيّة التّي تعتبر دراستها من أهم مهام لسانيات النّص

أما في مجال التّرجمة فتتمثل مسؤوليّة المترجم في فهم هذا السّياق والعمل على تحقيقه في اللّغة الهدف التّي يترجم إليها، بمعنى أنه ينبغي على المترجم أن يفهم أولا سياق النّص الأصلي، ثم يحاول نقله وتكييفه مع اللّغة الهدف .في هذا الإطار سيكون موضوع هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة السّياق النّصي في ترجمة" جون غروجون " لمعاني القرآن الكريم في إحدى سوره وهي سورة الأنعام، وذلك للإجابة على الإشكاليّة التّي تتمثل في درجة التّزام هذا المترجم بسياق هذه السّورة الكريمة أثناء ترجمته لمعانيها إلى اللّغة الفرنسيّة وكيف تم تكييف ذلك السّياق القرآني مع هذه اللّغة التّي تختلف اختلافا كبيرا عن اللّغة المصدر.

كلمات مفتاحيّة : السّياق النّصي؛ التّرجمة؛ القرآن الكريم؛ سورة الأنعام؛ ترجمة "جون غروجون."

Abstract: The context includes the factors that make the text linked to a prevailing situation that can be retrieved, and is a basic criteria of the study and the understanding of texts because of the interpretations of one text vary according to its context.

* جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، البريد الالكتروني : b.chebicheb@univ-chlef.dz (المؤلّف المرسل)

The context is also one of the criteria of textuality, which is the most important element in the study of text linguistics, but in the field of translation, it is the responsibility of the translator to understand this context and to transfer it to the target language. In this context, it will be the theme of this research which aims to study the textual context in Jean Grosjean's translation of the Holy Koran's meanings in one of his Surahs "Al-Anam", in order to determine the degree of the translator's respect of the context and how that Qur'anic context was adapted to the French language which differs greatly from the source language.

Keywords: textual context; translation; Holy Koran; Surah "AL-Anam"; translation of "Jean Grosjean".

1. مقدّمة : لقد تغيرت رؤيّة التّرجمة من اعتبارها متمركزة على مستوى اللّغة، إلى النّظر إليها على أنها عمليّة نصيّة لها وظيفة معينة، وبما أن اللّسانيات قد اهتمت أكثر فأكثر بالنّص وأدخلت في أبحاثها ما هو خارج النّظام اللّساني كالبعد البرغماتي والمعرفي، فلقد طورت أفكارا جديدة تتلاءم أكثر مع حقيقة التّرجمة ومقاصد عملها، وبالتّالي فلقد تلاقت دراسات التّرجمة مع مخرجات اللّسانيات النّصيّة، حيث كان هذا التّلاقح بينهما أمرا منطقيا نظرا لتغير النّظرة نحو التّرجمة من مجرد اعتبارها نقلا لغويا إلى تحليلها على أساس أنها فعل تواصل بين الثّقافات يركز أكثر على تحليل النّصوص، لأن ما يقع حقيقة إنما هو ترجمة نص خاضع لسياق معين لغوي وغير لغوي، وليس كلمات وجمل مبعثرة من هنا وهناك. أما العمليات الأساسيّة التّي ينفذها أي مترجم من منظور لسانيات النّص فهي إدراك النّظام النّصي في اللّغتين مما يتيح له إنتاج نص مقبول لدى قراء اللّغة الهدف، وفي الوقت نفسه إنتاج نص مكافئ للنص الأصلي، وهذا الكلام يعني أن النّص المنشود لا بد أن يحترم معايير النّصيّة في النّص المصدر ثم يحاول إعادة إنتاجها في النّص الهدف حسب متطلبات اللّغة التّي يترجم إليها ومن بين أهم هذه المعايير نجد" السّياق النّصي " الذي يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن كيفيّة انتقاله في إحدى ترجمات معاني القرآن الكريم باللّغة الفرنسيّة وهي ترجمة" جون غروجون "في سورة الأنعام بالضّبط، أي دراسة درجة التّزام هذا المترجم بسياق هذه السّورة الكريمة، وكيف تم تكييف ذلك السّياق القرآني مع اللّغة المترجم إليها معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي .ولكن لابد أولا من ضبط مفهوم السّياق النّصي ثم ربطه بعمليّة التّرجمة.

2.مفهوم السّياق النّصي : السّياق لغة من الجذر (سيق) وهو مصدر (ساق يسوق سوق وسياق) وهو في لسان العرب يدل على المتابعة ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا .وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت .[1] أما في المعاجم الغربيّة فأصل مصطلح "contexte" في اللّاتينيّة هو "contexere"بمعنى) "rattacher" أي يعلق ثانيّة ويربط ويلحق أو يتبع شيئا بشيء آخر) أو "tisser" (أي ينسج ويحيك) [2]، وبالتّالي فإن هذا المعنى قريب من المعنى اللّغوي في المعجم العربي .

أما اصطلاحا فإن الأمر لا يختلف كثيرا حيث أن تساوق الكلمات وتتابعها يكسبها معنى محددا وبما أن الحديث هو عن السّياق النّصي أي في مجال "لسانيات النّص "وفي إطار" معايير النّصيّة "التّي تحدث عنها" **دي بوجراند** "في كتابه" النّص والخطاب والإجراء "Text,Discourse and Process" فإنه يعرف السّياق في هذا الكتاب أنه «يتضمّن العوامل التّي تجعل النّص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه[3] «، أي الظّروف والأحوال التّي أحاطت بإنتاج هذا النّص والتّي لها دور في تحديد معناه، ويسمى كذلك المقام، أو الموقفيّة، والسّياق نوعان لغوي وآخر غير لغوي قد يشمل ما هو ثقافي، أو ديني، أو اجتماعي، وأنواع السّياق كلها تندمج في تشكيل نص ما.

إذن فالسّياق معيار أساسي في دراسة النّصوص وفهمها بكل تجلياتها، حيث أن تأويلات النّص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالمقام أو السّياق هو بمثابة الوعاء بالنّسبة للنص[4] «، أما مقوماته فلقد صنفها" **هايمس** "إلى: المرسل، والمتلقي، والحضور والموضوع، والزّمان، والمكان، والقناة، والنّظام (اللّغة) وشكل الرّسالة) المقصود منها(، والمفتاح (تقويم الرّسالة(، والغرض .[5]فكل هذه المقومات لها دورها في تحديد سياق نص ما تمهيدا لإدراك معانيه ومقاصده.

.3السّياق النّصي في عمليّة التّرجمة : إن السّياق هو معيار أساسي في دراسة النّصوص وفهمها بكل تجلياتها، حيث أن تأويلات النّص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالنّصوص لا تحتوي على معلومات فقط، بل ولها درجة من المناسبة والحاليّة بمعنى أنها توجد لغرض تواصلي بعينه وتربط الأفعال التّواصليّة بالحالة التّي تقع فيها[6]«، أي أن لها إطارا اجتماعيا وثقافيا معينا وهو ما يشير إليه السّياق، وفي حالة التّرجمة تتمثل مسؤوليّة المترجم في فهم هذا السّياق والعمل على تحقيقه في اللّغة الهدف التّي يترجم إليها، بمعنى أنه ينبغي على المترجم أن يفهم أولا سياق النّص الأصلي سواء كان لغويا أم غير لغوي (ثقافي أو اجتماعي أو ديني أو غير ذلك)، وأن يفهم مقومات هذا السّياق التّي قد تشمل وجود مرسل، ومتلق، وزمان، ومكان وموضوع معين، وشكل محدد، وغرض مقصود، ثم يقوم بنقل كل هذا في وعاء جديد، محاولا تكييفه مع اللّغة الهدف مستخدما تقنيات مختلفة مثل الشّرح وإعادة الصّياغة، آخذا بعين الاعتبار عبقريّة هذه اللّغة، وكذا نوع السّياق الذي سيستخدم فيه النّص المترجم، أي مدى حاجة الجمهور المستهدف لمعلومات النّص المصدر وكيف ينوي استخدامها وبالتّالي فإن «التّرجمة تسمح بنقل المعرفة في نص أنتج أساسا لسياق في اللّغة المصدر إلى نص في اللّغة الهدف تم تكييفه لسياق فيها .[7]«

يمكن للمترجم أن يعتمد كذلك على خبرة سابقة بنصوص مماثلة وسياقات تقبليّة مماثلة أيضا، فهناك مجموعات تجريبيّة من السّياقات النّصيّة موزعة بين أعضاء المجموعة التّواصليّة

ويعرض كل من هذه المجموعات سمات مميزة[8] بمعنى أن السّياقات الموجودة في اللّغة الهدف والتّي تشبه السّياق الذي يحاول المترجم نقله يمكن أن تمثل نقطة ارتكاز بالنّسبة لعمل المترجم حيث يستخدمها في تشكيل نصه وجعل عمله أكثر سهولة، «خصوصا في حالة النّصوص العلميّة والتّقنيّة التّي تتمتع بسياقيّة مشتركة قد تتجاوز الحدود اللّغويّة والثّقافيّة بسبب المقاييس والمعايير الدوليّة[9]»، أي أن بنيتها موحدة دوليا ولا دخل لسلطة الطّابع الخاص فيها مما يجعل ترجمتها مجرد تبديل لمصطلحات علميّة معينة وكتابتها بلغة أخرى، فنقل السّياق هنا أكثر سهولة لأنه مشترك بين لغة الأصل ولغة الهدف، ولكن إذا انتقلنا إلى نصوص أخرى كالنّصوص المقدسة مثلا فإننا نجد «عددا أقل من السّمات المشتركة عبر الحدود الثّقافيّة. وبالنّسبة لهذه النّصوص، فإن الفروقات الإيديولوجيّة (...)قد تجعل الأمر غايّة في الصّعوبة بالنّسبة للمترجم كي يتحكم بالسّياق أثناء التّرجمة[10]»، وبالتّالي فإن التّرجمة تكون أكثر سهولة في حالة وجود تماثل بين السّياقين (سياق النّص الأصلي وسياق النّص الهدف).

إن ما يهم هو محاولة الحفاظ على نفس غرض ومحتوى النّص المصدر ونقله بكل أمانة إلى قراء اللّغة الهدف قصد إحداث نفس التّأثير وبالتّالي فإن أنواع التّطويع أو التّكييف التّي يضطر المترجم إلى اعتمادها خاصة في حالة عدم التّوازي بين السّياقين لا تمثل أبدا الحجة في العبث بالنّص المصدر خصوصا فيما تعلق بترجمة النّصوص المقدسة كترجمة معاني القرآن الكريم، ولذلك فعلى المترجم أن يعي أولا- قبل نقل معاني هذا النّص المقدس- طبيعة السّياق القرآني وأهميّة فهمه الذي له دور كبير في فهم الدلالات المقصودة بعينها وذلك بسبب «ازدحام كتب التّفسير بأقوال شتى منها المحتمل ومنها غير المحتمل، منها الرّاجح ومنها المرجوح، فكان لا بد أن يأخذ السّياق موقعه ودوره في بيان الرّاجح من المرجوح، ليقلل من تلك الأقوال المتكاثرة التّي حشيت بها كتب التّفسير[11]»، وكان لابد للمترجم بالتّالي أن يأخذ بذلك البيان الذي يتكفل به السّياق النّاتج عن ترابط وترتيب معاني آيات الذكر الحكيم الذي لم يكن باجتهاد من البشر، «وإنما كان بحسب التّرتيب الذي أراده منزله سبحانه، وهو ذلكم التّرتيب الذي يقتضيه السّياق، من وجوه بلاغيّة وروابط تناسبيّة، ووحدة موضوعيّة، وتناسقات فنيّة وهذه الأمور مجتمعة لا تبلغ مستوى الإعجاز الإلهي والكمال المطلق، إلا إذا كان ترتيبها عن اللّه عز وجل، فأراد سبحانه وتعالى أن يكون السّياق القرآني في أتم كمال، وأكمل تمام، دون أن تشوبه شوائب الخلل والنّقص.[12]

ينبغي على المترجم كذلك أن يضع في حسبانه طبيعة السّياق القرآني الذي يتميز عن بقيّة السّياقات كونه يتصف بالمرونة والحيويّة ولا يقبل التّفكيك أو التّجزئ[13]، ومرونته لا تعني أبدا أن «يخرج المفسر عن حدود الفهم التّي يسمح بها

السّياق نفسه، فكونه مرنا لا يعني أبدا أنه فوضوي، أو أنه غير مقيد بضوابط الفهم السّليم، بل يعني أنه كتاب قد اتصف بالمرونة، لأن المنزل سبحانه قد علم عقول وأفهام النّاس، فخاطبهم حسب قدراتهم ومستوياتهم، وبنفس الوقت جعل السّياق نفسه هو الحاكم وهو المهيمن على الأفهام، وبالتّالي كان الوقوع في الاختلاف أمرا محمودا فقط إذا انتظم تحت هيمنة السّياق [14]».

4.السّياق النّصي في ترجمة" جون غروجون " لمعاني سورة الأنعام:

1.4 التّعريف بترجمة" جون غروجون "لمعاني القرآن الكريم :صدرت ترجمة جون غروجون Grosjean"* "Jean لمعاني القرآن الكريم سنة 1979م، وهي عبارة عن كتاب بعنوان Le Coran » « حيث يحتوي على 391 صفحة، تبدأ بتقديم لجون لويس شلجيل (Jean-Louis Schlegel) يتحدث فيه عن نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، وعن القرآن الكريم، وعدد سوره ومحتواها العام، وعن أهميّة اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم، ثم يتساءل أخيرا عن كيفيّة ترجمة معاني هذا الكتاب العظيم الذي لا مثيل له، ثم نجد في هذا الكتاب كذلك تسلسلا زمنيا (chronologie) يعرض بعض الأحداث المهمة مثل: ميلاد الرّسول ﷺ، وحياته، ونزول الوحي عليه وهجرته، وغزواته، ثم فتح مكة المكرمة وما تلاها من فتوحات أخرى فيما بعد، ثم يبدأ نص التّرجمة من سورة الفاتحة إلى سورة النّاس، وأخيرا نجد في نهايّة هذه التّرجمة ملاحظات عن بعض الآيات المترجمة معانيها، وكذا فهرسا لمحتوى هذا الكتاب .

2.4 التّحليل :

-الأنموذج الأول:

الآيّة الكريمة :قال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**[2] ﴾ [15]

ترجمة جون غروجون:

«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez»[16]

التّحليل:

في قوله " ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ " إعادة لكلمة" الأجل "إلا أن إعادة النّكرة بعد نكرة يفيد أن الثّانيّة غير الأولى، فصار المعنى ثم قضى لكم أجلين، فالمراد بالأجل الأول عمر كل إنسان والمراد بالأجل الثّاني مابين موت كل أحد ويوم البعث[17]، أما في التّرجمة فلم يبين المترجم، حسب رأيي، اختلاف معنى الأجلين بحيث أن القارئ لترجمته يفهم أن كلمة "terme" التّي اختارها ترجمة لمعنى كلمة" الأجل "هي نفسها في كلتا الحالتّين، فبترجمة عكسيّة نحصل على ما يلي"قد قضى أو قرر أجلا لكل شخص، أجل قد حدده"، ومن هنا فإنه كان من المناسب حسب اعتقادي إضافة كلمة "autre" لكلمة "terme" المكررة، فتصبح

التّرجمة بهذا الشّكل " il a décrété un terme pour chacun,et un autre terme qu'il a fixé . "

-الأنموذج الثّاني:

الآيّة الكريمة :قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ 6**﴾[18]

ترجمة جون غروجون :

«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre...»[19]

التّحليل:

استخدم المترجم كلمة "générations " ترجمة لمعنى كلمة" قرن "وهي، حسب رأيي، ترجمة مناسبة التزمت بالسّياق في هذه الآيّة، باعتبار معنى كلمة "القرن "التّي أصلها الزّمن الطّويل، وفسرت بالأمة البائدة. ويطلق القرن على الجيل من الأمة[20]، وهنا معنى" الجيل "الذي يتوافق مع اختيار المترجم، أما معنى " مَكَّنَّاهُمْ " في قوله تعالى " مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ "أي ثبّتناهم وملّكناهم[21]، أما في التّرجمة فلقد استخدم" جون غروجون "الفعل "établir" للتعبير عن معنى التّمكين المذكور في الآيّة الكريمة حيث أن اختياره هذا اختيار موفق، حسب رأيي باعتبار معنى الفعل "établir" الذي يعني كذلك التّثبيت والتّمكين.

- الأنموذج الثّالث:

الآيّة الكريمة: قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)**﴾ [22]

ترجمة جون غروجون:

« Même si nous t'avions envoyé un livre de parchemin et qu'ils l'aient touché de leurs mains, les incroyants auraient dit: ce n'est qu'une sorcellerie flagrante »[23]

التّحليل:

ترجم المترجم معنى كلمة" قرطاس "ب "parchemin"التّي تعني « جلد الحيوان المحضَّر من أجل الكتابة»24، أما معنى الكلمة في الآيّة الكريمة فهي «الصّحيفة التّي يكتب فيها ويكون من رق ومن بردي ومن كاغد، ولا يختص بماكان من كاغد بل يسمى قرطاسا ما كان من رق»25، ومن هنا فلقد استعمل المترجم الكلمة المناسبة للسياق حسب رأيي، لأن" الرّق "كذلك هو ما يحضَّر من جلود الحيوانات للكتابة عليه .

-الأنموذج الرّابع:

الآيّة الكريمة: قال تعالى: ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (25)**﴾ [26]

ترجمة جون غروجون:

«Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et appesanti leurs oreilles. »[27]

التّحليل

إن المقصود في قوله " وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا " أي «صما عن السّماع النّافع لهم»[28]، وقد ترجم معنى الوقر هنا ب "appesanti" التّي لها معنى «جعل الشّيء ثقيلا أو صلبا»[29]، وبالتّالي فإن هذا المعنى هو غير المقصود بالضّبط في سياق الآيّة الكريمة إنما المقصود "الصّمم"، فالكلمة المناسبة ستكون، حسب رأيي "assourdissement" التّي لها هذا المعنى، ومن هنا ستصبح التّرجمة بهذا الشّكل « mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et assourdi leurs oreilles. »

-الأنموذج الخامس:

الآيّة الكريمة :قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)﴾ [30]

ترجمة جون غروجون:

« Quand ils oubliaient l'avertissement, nous leur avons ouvert les portes de toutes les abondances et, quand ils en exultaient, nous les avons soudain emportés et ils furent au désespoir.»[31]

التّحليل:

في قوله تعالى " فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ " أي «فتحنا عليهم أبواب الرّزق من كل ما يختارون وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، عياذا باللّه من مكروه»32، ولقد ترجم معناها كالآتي " nous leur avons ouvert les portes de toutes les abondances " حيث استخدم المترجم كلمة " les abondances" التّي تتناسب مع معنى الخير والرّخاء والغنى والرّزق، فبترجمة عكسيّة لهذه التّرجمة نجد ما يلي" فتحنا عليهم أبواب الخيرات والأرزاق"، وبالتّالي فلقد التّزم المترجم هنا بالسّياق وهو الأمر نفسه في ترجمته لمعنى قوله تعالى " أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ " أي «أخذناهم بعذابنا فجأة فإذا هم يائسون قانطون من كل خير»33، حيث قابل المترجم معنى" الأخذ "بالفعل "emporter"الذي من بين معانيه" الإهلاك "الذي يتناسب مع معنى الأخذ بالعذاب، كما استخدم المترجم كلمة " désespoir التّي هي بمعنى "اليأس "ترجمة لمعنى كلمة" مبلسون"، وهي كلها اختيارات مناسبة، حسب وجهة نظري، استنادا للتفسير المذكور.

-الأنموذج السّادس:

الآيّة الكريمة: قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾[34]

ترجمة جون غروجون:

«Le peuple coupable fut exterminé jusqu'au dernier. Louange à Dieu le Seigneur des mondes »35

التّحليل:

إن جملة" فقطع دابر القوم "معطوفة على جملة "أخذناهم"، أي فأخذناهم أخذ الاستئصال. فلم يبق فيهم أحدا. وقطع الدابر كنايّة عن ذهاب

الجميع36، أما في التّرجمة فلقد التّزم المترجم حسب رأيي، بالسّياق أي بمعنى" الاستئصال" فاستخدم لذلك الفعل "exterminer" الذي له هذا المعنى، وأضاف عبارة "jusqu'au dernier" لتأكيد ذلك وللتعبير عن ذهاب الجميع.

-الأنموذج السّابع:

الآيّة الكريمة: قال تعالى: ﴿**وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81)**﴾ [37]

ترجمة جون غروجون:

«Craindrais-je les dieux que vous ajoutez quand vous ne craignez pas d'ajouter à Dieu des dieux qu'il n'autorise pas ? Quel est le parti le plus sûr ? Le savez-vous ?[38]

التّحليل:

لم يلتزم المترجم بسياق الآيّة الكريمة في قوله تعالى " مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا "بحيث أنه تصرف في ترجمتها تصرفا أقصى بعض معانيها، فهو لم يترجم الفعل" ينزّل "لما فيه من حكمة في ذكره تتمثل في أن «اللّه عز وجل لم يخبرهم بإلهيّة الأصنام التّي عبدوها ولم يأمرهم بعبادتها خبرا يعلمون أنه من عنده فلذلك استعار لذلك الخبر التّنزيل تشبيها لعظم قدره بالرّفعة، ولبلوغه إلى من هم دون المخبر، بنزول الشّيء العالي إلى أسفل منه»39، كما لم يترجم كلمة" سلطانا "التّي هي بمعنى"» الحجة "هنا أي لم يأتكم خبر منه تجعلونه حجة على صحة عبادتكم الأصنام»40، فبترجمة عكسيّة نلاحظ هذا بوضوح حيث نتحصل على ما يلي " qu'il n'autorise pas " :أي" آلهة لم يسمح بها"، وبالتّالي فإن المترجم لم ينقل معنى "عدم تنزيل الحجة التّي تؤيد شركهم "بل تصرف واختصر ترجمته اختصارا أقصى هذه المعاني .

-الأنموذج الثّامن:

الآيّة الكريمة: قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)﴾[41]

ترجمة جون غروجون:

«Beaucoup de leurs pères, de leurs fils et de leurs frères nous les avons choisis et guidés dans le droit chemin »[42]

التّحليل:

ذكر" الصّابوني "في تفسيره أن المعنى هنا هو « وهدينا من آبائهم وذرياتهم وإخوانهم جماعات كثيرة»43، كما ذكر ابن عاشور أن ابن عطيّة ومن تبعه قد قدر أن المعطوف محذوف تقديره: ومن آبائهم جمعا كثيرا أو مهديين كثيرين[44]، ومن هنا فإن إضافة المترجم لكلمة "beaucoup" أي" الكثير " كانت إضافة مناسبة التّزمت بالسّياق كما هو مبين في التّفسيرين المذكورين.

-الأنموذج التّاسع:

الآيّة الكريمة: قال تعالى:﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُومِنُونَ بِالآخِرَةِ يُومِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)﴾[45]

ترجمة جون غروجون:

«C'est un livre béni que nous révélons pour confirmer les précédents et avertir la Ville-mère et ses environs. »46

التّحليل :

أم القرى هي مكة المكرمة، ولقد ترجم المترجم هنا ترجمة حرفيّة "la Ville-mère" دون أن يوضح أن المقصود هي" مكة "كأن يضع بين قوسين، وذلك حسب رأيي، .(la Mecque)

-الأنموذج العاشر:

الآيّة الكريمة :قال تعالى:﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (100)**﴾ [47]

ترجمة جون غروجون:

« Ils ajoutent à Dieu des djinns »[48]

التّحليل:

في الآيّة الكريمة تقديم للمجرور على المفعول الأول) شركاء ;(لأن الإنكار متوجه إلى الجعل للهلا إلى مطلق الجعل، كما قدم المفعول الثّاني (شركاء)- الذي أصبح المفعول الأول- على الأول (الجن)- الذي أصبح المفعول الثّاني- حيث كان التّقديم هنا لإرادة التّبكيت والتّعجيب من حال المذكور، قصد التّوبيخ، وتقديم الشّركاء أبلغ في حصوله[49]، أما في التّرجمة فنجد غيابا لكلمة"شركاء "حيث حذفها المترجم من نص ترجمته وترجم كلمة"الجن"مباشرة بعد لفظ الجلالة، مما أخل بالسّياق الذي من المفروض بناؤه حسب سياق النّص الأصلي، كما أنه في ترجمته هذه لم ينقل المعاني المقصودة من كلمة"شركاء " والحكمة من تقديمها لأنه أقصاها تماما أثناء التّرجمة.

الأنموذج الحادي عشر:

الآيّة الكريمة :قال تعالى :﴿**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143)**﴾ [50]

ترجمة جون غروجون:

«Il a créé quatre couples. Couples d'ovins, couples de caprins. Dis : A-t-il interdit les deux mâles ou les deux femelles ou leur portée ? Instruisez-moi, si vous dites vrai. »[51]

التّحليل:

لم يلتزم المترجم بسياق الآيّة الكريمة في قوله "ثمانيّة أزواج "حيث ترجمها ب quatre couples " "أي" أربع أزواج"، كما لم يبين جيدا ترجمته لقوله عزوجل " أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ " حيث ترجمها ب " ou leur portée " أي" ما تحمله "لأنه أقصى كلمتي" أرحام" و"الأنثيين "مما أخل بنقل المعنى المقصود وتوضيحه.

.5خاتمة :يسهم الاهتمام بفهم النّص المصدر قبل القيام بفعل التّرجمة في الالتّزام بسياق النّص

الأصلي خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة معاني القرآن الكريم، ولابد أن يتكيّف هذا الفهم مع متطليات اللّغة الهدف، أين يضطر المترجم أحيانا إلى التّصرف دون التّلاعب بمبدأ الأمانة مع النّص الذي يكون بصدده، وهذا ما وقفنا عليه من خلال التّحليل السّابق وذلك في الأنموذج الثّاني والثّالثّ (الفهم الجيد للسياق الأصلي)، والأنموذج الخامس(إضافة كلمة "abondances" حتى يستوي الفهم)، والأنموذج السّادس) الشّرح بإضافة عبارة("jusqu'au dernier" ،والأنموذج الثّامن (إضافة كلمة.("beaucoup"

أما من جهة أخرى فإن عدم الفهم الجيد لسياق النّص المصدر سيؤدي لا محالة إلى أخطاء عديدة أثناء التّرجمة، وذلك بسبب الاعتماد أحيانا على التّرجمة الحرفيّة التّي لا تنقل المعاني في كثير من المرات بسبب الاختلاف الشّاسع بين اللّغات، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة معاني نص معجز مثل القرآن الكريم، وكذلك بسبب التّصرف الخاطئ للمترجم بأن يحذف مقاطع معينة من النّص المصدر أو يضيف مالا ينبغي إضافته، وهذا ما وقفنا عليه كذلك من خلال التّحليل السّابق في النّماذج التّي تعكس عدم التّزام" جون غروجون " بالسّياق النّصي للنص الأصلي، وذلك في الأنموذج الأول والتّاسع (التّرجمة الحرفيّة وعدم الشّرح) والأنموذج الرّابع (الفهم الخاطئ)، والأنموذج السّابع والعاشر والحادي عشر (حذف واختصار في غير محله). مع التّأكيد في الأخير على الفرق الكبير بين الآيّة الكريمة وترجمة معانيها باللّغة الأجنبيّة، فأنّى لهذه التّرجمة، مهما كانت جودتها أن تعبر عن كل مقاصد ومعاني الآيات القرآنيّة إنما هو اجتهاد من قبل المترجم في تقديم معنى من المعاني الممكنة.

6. قائمة المراجع:

*القرآن الكريم بروايّة ورش عن نافع.

المراجع باللّغة العربيّة:

-1ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوق) (بيروت: دار صادر طبعة 2003)

-2اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2 ط1 (بيروت: دار المعرفة، 1986)

-3ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، التّرجمة وعلوم النّص ترجمة محيي الدين حميدي، دط (الرّياض :النّشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، 2002)

-4بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، ط3 (القاهرة: مكتبة دار التّراث، 1984)

-5روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء ترجمة تمّام حسّان، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1998)

-6روجرت.بيل، التّرجمة وعملياتها النّظريّة والتّطبيق ترجمة محيي الدين حميدي، ط1 (الرّياض: مكتبة العبيكان 2001)

-7المثنى عبد الفتاح محمود، نظريّة السّياق القرآني دراسة تأصيليّة دلاليّة نقديّة، ط1 (عمان: دار وائل للنشر 2008)

-8محمد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة تأسيس نحو النّص، ج1، ط1 (بيروت/ تونس: المؤسسة العربيّة للتوزيع/ جامعة منوبة،2001)

-9محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير ج7 دط (تونس :الدار التّونسيّة للنشر، 1984)

-10محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، مج 1 ط4 (بيروت: دار القرآن الكريم، 1981

المراجع الأجنبيّة:

1- Dictionnaire Larousse Maxipoche (Paris : Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies,2016)

2- Jean Grosjean, Le Coran (Paris : éditions Philippe Lebaud, 1979).

7. هوامش

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوق)، دار صادر، بيروت، طبعة 2003 .

[2] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p 299.

Contexte n.m.(du lat. contexere, rattacher, de texere, tisser).

[3] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 104.

[4] محمد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة تأسيس نحو النّص، ج1، المؤسسة العربيّة للتوزيع، بيروت جامعة منوبة، تونس، ط1،2001 ، ص 166.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 161.

[6] روجرت.بيل، التّرجمة وعملياتها النّظريّة والتّطبيق، ترجمة محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 2001 ص 351.

[7] ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، التّرجمة وعلوم النّص، ترجمة محيي الدين حميدي، النّشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، الرّياض، دط، 2002، ص 115.

[8] ينظر :المرجع نفسه، ص 116.

[9] المرجع نفسه، ص 117.

[10] المرجع نفسه، ص117.

[11] المثنى عبد الفتاح محمود، نظريّة السّياق القرآني دراسة تأصيليّة دلاليّة نقديّة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 7.

[12] المرجع نفسه، ص 26.

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص 53.

[14] المرجع نفسه، ص 74.

[*] جون غروجون :"Jean Grosjean" هو شاعر وكاتب ومترجم فرنسي ولد في باريس عام 1912م وتوفي عام 2006م وهو من الذين ترجموا معاني القرآن الكريم من العربيّة ونقلوها إلى اللّغة الفرنسيّة، حيث صدرت ترجمته هذه سنة 1979م.

[15] سورة الأنعام، الآيّة: 2.

[16] Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979, p81.

[17] ينظر :محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير ج7، الدار التّونسيّة للنشر، تونس، دط، 1984، ص 131.

[18] سورة الأنعام، الآيّة: 6 .

[19] Jean Grosjean, Ibid, P .81

[20] ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 137.

[21] المرجع نفسه، ص 137.

[22] سورة الأنعام، الآيّة: 7.

[23] Jean Grosjean, Ibid, P81.

[24] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p999.

« peau d'animal spécialement traitée pour l'écriture »

[25] محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 141.

[26] سورة الأنعام، الآيّة: 25.

[27] Jean Grosjean, Ibid, P82.

[28] اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة بيروت، ط1، 1986، ص 131.

[29] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op. cit , P70.

Appesantir : «Rendre plus lourd » «Rendre plus dur »

[30] سورة الأنعام، الآيّة: 44.

[31] Jean Grosjean, Ibid, P84.

[32] اسماعيل ابن كثير، المرجع نفسه، ص 137.

[33] محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص 390 .

[34] سورة الأنعام، الآيّة: 45 .

[35] Jean Grosjean, Ibid, P84.

[36] ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السّابق، ص 231 .

[37] سورة الأنعام، الآيّة: 81 .

[38] Jean Grosjean, Ibid, P86.

[39] محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 331.

[40] المرجع نفسه، ص 331 .

[41] سورة الأنعام، الآيّة: 87 .

[42] Jean Grosjean, Ibid, P87.

[43] محمد علي الصّابوني، المرجع السّابق، ص 404.

[44] ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 349 .

[45] سورة الأنعام، الآيّة: 92 .

[46] Jean Grosjean, Ibid, P87.

[47] سورة الأنعام، الآيّة: 100 .

[48] Jean Grosjean, Ibid, P88.

[49] ينظر : بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 236 .

[50] سورة الأنعام، الآيّة: 143 .

[51] Jean Grosjean, Ibid, P91.